القاعدة النورانية ودورها في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية وأهم الوسائل الحديثة لتعليمها

أ.د/ سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى- مكة المكرمة

Al-Qaida Al-Nooraniah and its role in teaching the Noble Qur'an and the Arabic language The most important modern means to teach it

Prepared by: Prof. Dr. Salem bin Gharmallah bin Muhammad Al-Zahrani

Professor of Modes of recitation at Umm Al-Qura University

الملخص

بعد أن بدأ الضعف يدب في أهل العربية، ويصعب عليهم ضبطها وإتقانها، كان لا بد من تبسيط مبادئها وتقريبها للمتعلمين والدارسين لها، ولما كان حفظ القرآن الكريم وتلاوته من أعظم ما يعين على تعلُّم اللغة العربية واكتساب ملكاتها اللسانية، وتنمية مهاراتها، فقد اعتنى العلماء بتأليف ما يُسهِّل على متعلم القرآن الكريم سلامة النطق بالحروف والكلمات العربية بمختلف حركاتها، ومن ذلك (القاعدة النورانية)، ويتناول هذا البحث إشكالية بيان أثر تعليم القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية، ودور وسائل التقنية الحديثة في تعليمها، ويهدف إلى التعريف بالقاعدة النورانية، وبمؤلفها رحمه الله، وطريقته فيها، وبيان أثر القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية، وإيضاح دور التقنية الحديثة في تعليم القاعدة النورانية، وذكر أهم الوسائل المستخدمة في ذلك، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي. **ومن أهم نتائجه:** الارتباط الوثيق بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلم اللغة العربية، وأهمية البدء بالقاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية؛ لما لها من أثر في إتقان الطفل لهجاء الكلمات بحركاتها المتعددة في أحوالها المختلفة، وأهمية استخدام وسائل التقنية الحديثة في تعليم الطفل وتنمية ملكاته، وفي تدريس القاعدة النورانية؛ لما تحويه من تقريب وتيسير لمادتها بوسائل تعليمية متعددة.

الكلمات الدلالية: القاعدة النورانية، تعليم القرآن الكريم، تعليم اللغة العربية.

Abstract

After weakness began to creep in the people of Arabic becaming difficult for them to control and master it, it was necessary to simplify its principles and bring them closer to its learners and students. Since memorizing and reciting the Noble Qur'an is one of the greatest aids to learning the Arabic language, acquiring its linguistic faculties and the developing its skills, scholars took care of composing what would make it easier for the learner of the Holy Qur'an to pronounce the Arabic letters and words with their various movements, including (the light rule). This research tackles the problem of explaining the impact of teaching the Nooraniyyah Rule in teaching the Arabic language, and the role of modern technology in teaching it. He clarified the role of modern technology in teaching the Nooraniyyah Rule, and mentioned the most important means used in this. This study adopts the descriptive analytical methodology. Among its most important results are what follows. There is a close connection between memorizing and reciting the Noble Qur'an and learning the Arabic language. This study highlights the importance of starting with the Nooraniyyah Rule in teaching the Arabic language, because of its impact on the child's mastery of spelling words with their multiple movements in different situations. It manifests the importance of using modern technology in teaching the child and developing his faculties, and in teaching the Nooraniyyah Rule, because of the approximation and facilitation of its material through multiple educational means.

Keywords: Al-Nooraniyyah Rule, Teaching the Noble Qur'an, Teaching Arabic.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعدُ؛ فإنَّ اللغة العربية لغة القرآن؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

وقد ظلت اللغة العربية قرونًا طويلة يتلقاها أبناؤها ويتقنونها جيلًا بعد جيل، حتى طغت اللهجات العاميَّة على ألسنة أبناء اللغة العربية، وزاحمتها اللغات الأخرى، فبدأ الضعف يدبُّ في أهل العربية، ويصعب عليهم ضبطها وإتقانها، ولذلك كان لا بدَّ من تبسيط مبادئها وتقريبها للمتعلمين والدارسين لها.

ولا ريب في أهمية تعليم الطفل في سن مبكرة؛ لكونه صافي القريحة، يتأثر بما يسبق إلى سمعه وفهمه وعقله وقلبه، وتعليم الصغر أشد رسوخًا، وهو أصلٌ لما بعده؛ لأنَّ السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبني عليه(١).

ولا يخفى أن حفظ القرآن الكريم وتلاوته من أعظم ما يعين على تعلُّم اللغة العربية واكتساب ملكاتها اللسانية، وتنمية مهاراتها، فالارتباط بينهما وثيق، ولذلك أُثر عن السلف حرصهم على البدء بتعليم أبنائهم القرآن الكريم وحفظه(٢).

(١) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، (دمشق: دار البلخي، ومكتبة الهداية، ط١، ٢٠٠٤) ج٢، ص٣٥٣.

(٢) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، (الرياض: دار الرفاع، ط٢، ١٤٠٣هـ) ج١، ص٨٤، والطوفي، نجم الدين، **الإكسير في قواعد التفسير**، (القاهرة: مكتبة الآداب) ص٥٦، والحلبي، شهاب الدين، **حسن التوسل إلى صناعة الترسل**، (بغداد: دار الرشيد للنشر) ص٧٢، وابن الأثير، نجم الدين، **جوهر الكنز**، (الإسكندرية: منشأة المعارف) =

وتعليم الطفل وتنمية ملكاته إلى أن تتأصل فيه يتم عن طريق التلقين اللغوي وتكرار الاستعمال، فالملكات اللغوية تصير طبعًا عند الطفل، والطبع ينمو بالتكرار، ومما يفيد في ذلك كثيرًا استخدام وسائل الإيضاح الحسية، ومن ذلك الوسائل الحديثة.

ومما لا شك فيه أن تطوير التعليم واستخدام وسائل التقنية الحديثة مطلب متحتم في هذا العصر، فلا ينبغي أن يكون ثَمَّ انفصال وانفصام عن مضامين التعليم الأصيلة، بل الواجب البناء عليها وتطويرها وتقريبها للمتعلمين.

ومما يدخل في ذلك تعليم أوَّليات اللغة العربية في هذا الزمن الذي غابتْ فيه الفصاحة، وتراجع فيه النطق السليم، وأصبح من الضروري إيجاد برامج لتعليم قواعد النطق باللغة العربية لغة القرآن، للصغار والكبار على حدٍّ سواء.

ولذلك عمل بعض العلماء على إيصال هذا الفن بطرائق متعددة، وكان من أشهر وأنفع وسائل تعليم اللغة العربية للمبتدئين ما يُعرف بـ(القاعدة النورانية) التي ألفها الشيخ نور محمد حقَّاني رحمه الله.

وتعتمد التعليم بتدرج علمي، وتعليم صوتي، مع ضرب الأمثلة من القرآن، وقد لقيت قبولًا عظيمًا، وانتشارًا واسعًا؛ فهي نافعة جدًّا لتعليم المبتدئين كيفية تلاوة القرآن الكريم؛ وذلك بتعلميهم أصغر لبنة يتألف منها القرآن الكريم وهي الحرف، سواء كان ساكنًا أو متحركًا، ثم تُعلِّمُهم تركيب الحروف بحالاتها المختلفة، وبتدرج منطقي يحوي معظم الصور التي تتألف منها الكلمات العربية.

ولذا رغبت أن أتناول هذه القاعدة في هذا البحث، للتعريف بها، وبيان أثرها في تعليم اللغة العربية، ودور وسائل التقنية الحديثة في تعليمها.

إشكالية البحث:

=

ص٣٠، والقلقشندي، أبو العباس، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ) ج١، ص١٨٩.

عدم معرفة كثير من الناس بوجود بعض الوسائل العلمية التي تسهل تعلم القرآن الكريم واللغة العربية، ومن ذلك (القاعدة النورانية) التي ابتكرها أحد العلماء، وهذا الأمر يستدعي التعريف بهذه القاعدة بالتفصيل، وبيان دورها في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

أسئلة البحث:

من خلال ما سبق يمكن أن يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- ما هي فكرة القاعدة النورانية؟ ومَن مؤلفها؟ وما طريقته في تأليفها؟
- ما أثر تعليم القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية؟
- ما دور وسائل التقنية الحديثة في تعليم القاعدة النورانية؟ وما أهم البرامج والتطبيقات التي تعين على تعليمها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى جملةٍ من الأهداف، وهي:

- التعريف بالقاعدة النورانية، وبمؤلفها -رحمه الله- وطريقته فيها.
- بيان أثر القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية.
- إيضاح دور التقنية الحديثة في تعليم القاعدة النورانية، وذكر أهم الوسائل المستخدمة في ذلك.

الدراسات السابقة:

لم أقف حسب اطلاعي على بحثٍ يتناول جوانب هذا الموضوع ويحقق أهدافه، إلا ما يخص التعريف بالمؤلف، فقد عرَّف به بعض أحفاده وهما: حفيده المهندس محمد فاروق الراعي في حوار صحفي معه في موقع (مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت، وحفيدته: فاطمة بنت أحمد حسن بن نور محمد حقاني، في مقالٍ لها بعنوان (التعريف بمؤلف القاعدة النورانية الشيخ نور محمد حقاني) على شبكة الإنترنت أيضًا.

خطة البحث:

سيتكون البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وخطة البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تعريف بالقاعدة النورانية ومؤلفها.

المبحث الثاني: أهمية القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية.

المبحث الثالث: استعمال وسائل التقنية الحديثة في تعليم القاعدة النورانية.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج وأداة الدراسة:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

إجراءات الدراسة:

نظرًا لكون طبيعة البحث تتناول جانبين رئيسين:

الجانب الأول: النظري، وهو المتعلق بالتعريف بالقاعدة النورانية ومؤلفها، وبيان أهميتها في تعليم اللغة العربية.

والجانب الثاني: التقني، وهو المتعلق بوسائل التقنية الحديثة والبرامج المستعملة في تعليم القاعدة النورانية.

لذلك فإنَّ مادة البحث في الجانب الأول تعتمد على وصف واستقراء شخصي بالدرجة الأولى، إضافة إلى الإفادة مما دُوِّن في بعض المصادر القليلة؛ وذلك نظرًا لتأخر الكتاب ومؤلفه، وندرة من كتب عنه.

وأما في الجانب الثاني فلكون البحث متعلقًا بوسائل التقنية الحديثة، فإن ذلك يقتضي توصيف الوسائل والبرامج التقنية المستعملة في تعليم القاعدة النورانية، والتعريف بها، مع عرض نماذج لها.

وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

المبحث الأول

تعريف بالقاعدة النورانية ومؤلفها

القاعدة النورانية: هي مادة علمية يتعلم الدَّارسُ من خلالها تهجئة الحروف بمخارجها الصحيحة مع الحركة المشكولة فيها.

منهجها:

تبدأ القاعدة النورانية بحروف الهجاء المفردة، ثم حروف الهجاء المركبة، ثم الحروف المقطعة، ويلي ذلك أحوال الحروف مع الحركات، وهي: الفتح، والكسر، والضم، ثم الحروف المنونة مع الحركات الثلاث أيضًا، ثم تدريبات على الحركات والتنوين، ثم الألف والواو والياء الملحقة، ثم حروف المد واللين، وحرفا اللين، ثم تدريبات تلي التنوين وأحرف المد الثلاثة وحرفي اللين، ثم السكون، ثم تدريبات على السكون، ثم الشدة مع الحركات الثلاث: الفتحة، والكسرة، والضمة، ثم تدريبات على الشدة، ثم تدريبات على الشدة والسكون، ثم تدريبات على الشدتين في كلمة، ثم تدريبات على الشدة والسكون مع المد، تدريبات عامة[1].

مؤلفها[2]: هو فضيلة الشيخ نور محمد حقاني.

---

(١) والفرق بين (القاعدة النورانية) و(القاعدة البغدادية): أن القاعدة النورانية تمثل التجويد العملي للقرآن الكريم؛ لاحتوائها على أغلب أحكام التجويد؛ بخلاف القاعدة البغدادية، وأن كلمات القاعدة النورانية كلها من القرآن الكريم، بخلاف القاعدة البغدادية، بل بعض كلماتها ليست من اللغة العربية أصلًا، وأن دروس القاعدة النورانية موزعة بطريقة علمية متدرجة متسلسلة تسلسلًا منطقيًّا، وهو ما ليس في القاعدة البغدادية.

(٢) ممن ترجم له حفيدته فاطمة بنت أحمد حسن بن نور محمد حقاني في مقالٍ لها بعنوان: (**التعريف بمؤلف القاعدة النورانية الشيخ نور محمد حقاني**)في موقع (مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت:

=

مولده: ولد عام ١٢٧٢هـ- الموافق ١٨٥٦م في مدينة لدهيانة (إحدى مدن ولاية بنجاب التابعة للهند)، وهي المدينة التي خرج منها عدد من الجهابذة والعباقرة في العلوم الدينية والمجاهدين الكبار في كفاح تحرير الهند من الاستعمار البريطاني.

نشأته وجهوده العلمية:

بعد أن حصل على التعليم الابتدائي في المدينة نفسها؛ أكمل دراسته الشرعية بالمدارس الدينية المعروفة في كل من دلهي وكانبور ولكناؤ، وتخصص الشيخ في الحديث وعلومه على يدي المحدث الكبير الشيخ أحمد علي السهانبوري.

وقد نذر الشيخ نفسه منذ أن أكمل تعليمه لنشر العلم وتعليم القرآن الكريم، فأصدر جريدة سماها "نور على نور" وأنشأ مطبعة سماها "مطبعة حقانية"، وقام بتطوير مدرسة البنات التي أنشأها والده الشيخ حافظ علي محمد وسماها "مدرسة حقانية" وطورها من جميع النواحي بتحديث منهج التعليم، وأنشأ قسمًا لتحفيظ القرآن الكريم فيها، كما أبدع في ترتيب منهج خاص حديث للتعليم لمدرسته بحيث جعلها تضاهي مدارس التنصير المسيحية في البلاد، ونالت مدرسته إعجابًا كبيرًا من أبرز رجال التعليم والتربية في عصره، وأجمعوا على أنه أعطى المجتمع الإسلامي في الهند مدرسة مثالية في البلاد، وتم بعد ذلك فتح فروع عدة لها، وجرى تغيير اسم المدرسة الرئيسة إلى مدرسة "أم المدارس".

مؤلفاته:

عُرِفَ للشيخ نور محمد حقاني ثلاثة مؤلفات جمع فيها منهجه التعليمي، وهي:

- القاعدة النورانية.

=

http: //fg2020.com/ar/nouraniya_about_01.html

وفي موقع (معهد دار الهجرة للقراءات وعلوم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت، وسبطه المهندس محمد فاروق الراعي في موقع مدرسة النور لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالمشعلية

http: //annoor-quran.blogspot.com/2013/03/1.html.

- القاعدة النورانية مع طريقة التعليم.
- كتاب منظوم عن الصلاة والعقيدة والتوحيد والإيمان.

ويُعَدُّ كتابه (القاعدة النورانية) أشهر كتبه؛ فقد رفعه إلى كبار رجال التعليم والتربية، حيث سبق قرنًا من الزمان في التطبيق العملي للمنهج التعليمي الحديث.

وفاته: توفي الشيخ رحمه الله عام ١٣٤٣هـ- الموافق ١٩٢٥م، وبعد وفاته أسندت أعمال المدرسة إلى ابنه الأصغر أحمد حسن بن نور محمد حقاني رحمه الله، وقد نقلت المدرسة إثر انفصال باكستان عن الهند إلى مدينة فيصل آباد بباكستان، وهي موجودة إلى الآن ويديرها أحفاده.

وقد اعتنى سبط المؤلف المهندس محمد فاروق الراعي بتحقيق القاعدة النورانية وتطوير طريقة تعليمها ونشرها في العالم العربي، وأقام عدة دورات في طريقة تعليمها؛ كان أولاها في الإمارات العربية المتحدة في مدرسة البحث العلمي بدبي عام١٤١٩هـ.

وكانت النتيجة باهرة ورائعة، إذ أحدثت نقلة نوعية في قراءة الأبناء والبنات، وحببتْ إليهم القراءة، وبعد نجاح هذه التجربة نقلها إلى مدينة جدة، وبدأ بتطبيقها بمركز الفرقان لتعليم القرآن بجدة الذي يديره، وبدأ بالأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة بعدُ؛ أي الذين تتراوح أعمارهم بين ٤- ٥ سنوات.

وكانت النتيجة -أيضًا- باهرة؛ فقد أتقن غالبيتهم دروسَ القاعدة النورانية، فشجعه ذلك أكثر، فجمع مدراء وملاك المدارس الخاصة وعرض عليهم نماذج من أولئك الأطفال الذين لم يدخلوا بعدُ المدرسة، وكيف أصبحوا يقرءون بطلاقة حروف وكلمات القاعدة النورانية.

فما كان من أولئك المسئولين إلا أن أقرُّوا تدريسها كمنهج أساسي في الصفوف المبكرة لتأسيس الأطفال، ثم عمل بعد ذلك على تقديم الكثير من الدورات في تدريس القاعدة النورانية في عددٍ من دول العالم[1].

(١) ينظر الحوار الصحفي مع المهندس محمد فاروق الراعي، في موقع (مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت:
http: //fg2020.com/ar/nouraniya_about_07.html.

المبحث الثاني

أهمية القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية

تظهر أهمية دراسة القاعدة النورانية في كونها تيسِّر للمبتدئ في التعلم معرفة حروف اللغة العربية وأحوالها وكيفية نطقها في مختلف حالاتها، وتقوم بتحسين وتعديل مخارج الحروف، وإعطاء كل حرف حقَّه ومستحقَّه من الصفات والأحكام وإتمام الحركات وضبط أزمنة الحروف؛ حيث تشتمل على معظم أحكام التجويد الأساسية التي لا غنى عنها بطريقةٍ سهلةٍ ميسرةٍ.

وتؤسس لدى المتعلم مهارات عديدة؛ كمهارة القراءة بقواعد ثابتة يتمكن بها من قراءة كل ما يقع بين يديه دون أي صعوبة أو عناء، وتساعده على القراءة السليمة الصحيحة بنظام صوتي رائع وتجويد وإتقان؛ وذلك بتعليمه النطق السليم للحروف المرققة والمفخمة والمدود والحروف المفردة قبل أن يربطها ببعضها، لتكون حروفًا يستطيع أن يجمعها في جمل وآيات في تدرج منطقي عجيب.

وهي برنامج عملي تدريبي لمحفظي ومحفظات القرآن الكريم، ومعلمي رياض الأطفال، ودور التحفيظ، ومعلمي الحضانات ومحو الأمية، وغير الناطقين بالعربية، ومعلمي صعوبات التعلم، وذوي الاحتياجات الخاصة(١).

ويمكن تدريس القاعدة النورانية لجميع الأعمار، إذ يفيد منها الأطفال في أول تعليمهم، وكذلك من يتعلم اللغة العربية من غير أهلها، وكذلك من يتعلم تجويد القرآن الكريم في أي عمر كان.

ومن أبرز إيجابيات القاعدة النورانية ما يأتي(٢):

(١) **الرياض الندية شرح القاعدة النورانية**، ص٢.

(٢) **الزهور البهية في شرح القاعدة النورانية**، ص٦.

- تعلُّقها بالقرآن الكريم، وباللغة العربية، واهتمامها بكل ما يحتاج إلى قراءة بشكل خاص، وبالكتابة بشكل عام.

- تدرجها وسهولتها ووضوحها للطالب، بعيدًا عن التعقيد، بالإضافة إلى وجود العديد من الأمثلة والتمارين من القرآن الكريم؛ لقياس فهم الطلاب واستيعابهم، مع بناء عقول الطلاب على فهم أشكال الحروف والكلمات.

- اعتماد الرسم العثماني والنطق القرآني للحروف؛ الأمر الذي جعلها أكثر أصالةً ودقة وأسلوبًا، وقبولًا عند الناس.

- ترتيبها وتقسيمها بشكلٍ مميز، مع وجود العديد من الألوان؛ لضبط الحروف والكلمات.

ومن أهم فوائد دراسة القاعدة النورانية وتدريسها وأثرها في لغة الطفل ما يأتي:

- تعويده على النطق السليم لمخارج الحروف.
- تدريبه على التهجئة الصحيحة للكلمة.
- تدريبه على تحليل حروف الكلمة وتركيبها بشكل تراكمي متسلسل.
- تحبيب القراءة لدى الطفل، وتنمية القدرة لديه على القراءة المسترسلة.
- تمكينه من قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة.
- مساعدته على إتقان مهارة الإملاء.
- تنمية الوعي والفهم والعقل لدى الطفل.
- إتقان المهارات الأساسية لتعلم اللغة العربية (وهي: السَّماع، والنطق، والقراءة، والكتابة) عَمَليًّا بجهد أقل وفي وقت أسرع.

ويظهر تأثير القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية، وإسهامها في تنمية المهارات اللغوية الأساسية في المظاهر الآتية:

١- سلامة النطق وفصاحة اللسان:

وهذا من أبرز المظاهر؛ فتعلم اللغة العربية وفق منهج القاعدة النورانية، وحفظ أمثلة كثيرة من ألفاظ القرآن الكريم، له أثر واضح في الإتقان الصوتي، وتحقيق إخراج الحروف من مخارجها، وسلامة النطق بها وفق صفاتها.

وأحسن الناس إتقانًا لهذه المهارة هم الذين يتلقون ألفاظ القرآن عن أهله والمختصين في تعليمه، ويحفظونه وفق أحكام تجويده بمثل هذا المنهج الفريد؛ منهج القاعدة النورانية؛ ذلك لأنَّ قراءة القرآن سُنة متبعة يأخذها الناس عن مشايخهم المتقنين الذين يحرصون عند تعليم القرآن على إتقان المخارج والصفات، ولا يقبلون من قارئ القرآن الخلل في ذلك، ولا شك أن هذا التشديد وهذا الضبط يورث إتقانًا لهذه المهارة، مما يجعل متعلم القرآن الكريم والحافظ لألفاظه أتقن المتحدثين صوتًا، وأفضلهم إخراجًا للحروف من مخارجها.

وينتج عن تعلم اللغة العربية بهذه الطريقة: سلامة النطق وفصاحة اللسان؛ بإخراج الحروف من مخارجها، وإتقان صفاتها، بل إن من آثاره حسن ترتيب الكلام، وتسلسل الأفكار وترابطها، والضبط النحوي والصرفي، والإقناع وقوة التأثير، وحسن استخدام المفردات اللغوية، والقدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم، وإجادة فن الإلقاء[١].

وقد كشفت بعض الدراسات[٢] عن تأثر ألسنة الأطفال قبل البدء في تعلمهم التلاوة ومراحل نطقهم بعد مرور أربعة أشهر، وتبين تحسنهم الملحوظ في كل المستويات الصوتية.

(١) **المهارات اللغوية**، للدكتور أحمد عليان، ص: ٩٦- ٩٩.

(٢) وهي دراسة الدكتور/ يحيى البيلاوي بعنوان: (**أثر تحفيظ جزء عمَّ في تقويم لسان طفل العام السادس**).

٢- جودة الفهم والإدراك:

فكون المتعلم للغة العربية أول ما يتعلم منها هو ألفاظ القرآن الكريم التي تستعمل كثيرًا في القاعدة النورانية، فهذا يساعد على تنمية هذا المستوى المعرفي؛ لأن من خصائص ألفاظ القرآن الجمع بين الإجمال والبيان.

فالقارئ يجد في كلمات القرآن وآياته من الوضوح والظهور ما يجعلها في درجة القمة في البيان، فيسبق المعنى إلى الذهن، ويتضح له مضمونها، وربما لا يدرك معاني بعض الألفاظ، لكنها أسرار البلاغة والبيان التي أودعت في القرآن(١).

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن حفظ القرآن معين على إدراك معنى المادة المسموعة، وأنه ساعد على تنمية هذه المهارة لما يختص به القرآن الكريم من الإعجاز البلاغي في تصوير المعاني وتشخيصها، حتى إن المستمع ليظهر له المعنى في السياق بسبب ذلك التصوير القرآني المؤثر في النفوس(٢).

٣- مهارة تذوق الكلام الجميل:

فالذي يتعلم اللغة العربية بمعزل عن ألفاظ القرآن الكريم وأمثلته، لا يحظى بما يحظى به من يكون تعلمه للغة العربية مقرونًا بألفاظ القرآن، وتكثر على مسمعه كلماته؛ فتؤثر في نفسه لجمالها وبلاغتها وفصاحتها، فيتذوق المتعلم هذا البيان، ويتأثر بتلك الألفاظ، ويدرك الفروق بين كلمات القرآن الكريم وأسلوبه البليغ الفصيح، وغيره من الأساليب الأخرى التي لا يتوفر لها ذلك.

---

(١) ينظر: **أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة**، ص٢٨٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص٢٨١، **وأثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**، ص١٦.

فالرجل العامي لا يعرف شيئًا عن البلاغة وأسرارها؛ لكنه يتذوق ويتأثر وينفعل بمدلولات كلمات القرآن الكريم وألفاظه، وما تنطوي عليه من أحاسيس ومشاعر[١].

ولا شك أن من يشتغل بهذه الألفاظ في تعلمه، فإن ذلك يورثه ملكة تمكنه من تذوق الكلام الجمل والتمييز بينه وبين الكلام المبتذل الذي لا قيمة له.

٤- الثراء اللفظي وبلاغة التعبير:

تُعدُّ ألفاظ القرآن الكريم من أعظم مصادر اكتساب الملكة اللسانية والثروة اللغوية الكبيرة، فقد حوت أفصح ما في لغة العرب، وأعذبها، وأشرفها، فليست كسائر الألفاظ، بل هي ألفاظ قد بلغت الغاية في الحسن والفصاحة والبلاغة.

قال الراغب الأصفهاني: «فألفاظ القرآن هي لُبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمهم، وإليها مفزع حذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحُثالة والتِّبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة»[٢].

وتعلم اللغة العربية عن طريق القاعدة النورانية، عامل هام لحفظ كثير من ألفاظ القرآن التي تزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها المتحدث، وقد أكدت البحوث والدراسات الميدانية أثر ذلك في زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين.

ومما يدل على ذلك أن من يتلو القرآن كثيرًا لا يسعه إلا أن يجد نفسه وقد أفاد من ألفاظه وأساليبه، وأن كثيرًا من العوام أو أنصاف المثقفين وربما الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة ولكنهم يحفظون شيئًا من القرآن الكريم، يقتبسون ألفاظًا من القرآن الكريم، ويضمنونها في كلامهم، وهذه مهارة لا يحسنها إلا من حفظ شيئًا من القرآن وألفاظه

(١) ينظر: **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ص١٤٠.

(٢) **المفردات في غريب القرآن** (٥٥/١).

وكلماته الفصيحة البليغة؛ لأنه حين يتحدث ويصل إلى معنى عبر عنه القرآن فإنه تسبق إلى ذهنه عبارة القرآن البالغة منتهى الفصاحة والبيان[1].

وقد توصلت عدد من الدراسات الميدانية على عينة من الأطفال إلى إثبات أثر تعليم القاعدة النورانية للأطفال قبل حفظ القرآن الكريم في زيادة الثروة اللغوية لديهم، ما يدل على أهمية البدء بتعليمها.

ولا يخفى أن كثيرًا من مفردات اللغة العربية التي وردت في القرآن الكريم قد انحسر استعمالها الآن في كثير من المجتمعات، فيكون تعليم اللغة العربية عن طريق تعليم القاعدة النورانية سببًا في ترسيخها في أذهان المتعلمين، وباعثًا للحفاظ عليها؛ لكثرة دورانها على ألسنتهم عند تعليمهم.

٥- إتقان القراءة والكتابة:

إن الاشتغال بتعليم القاعدة النورانية لمتعلم القرآن الكريم أكبر عامل لتطويع اللسان على بليغ القول وفصيح الكلام، وهي معينة أيضًا على جودة الكتابة.

فالعناية بتعلم قواعد قراءة ألفاظ القرآن الكريم واللغة العربية لها صلة كبيرة بجودة القراءة والكتابة والمهارة فيهما، حيث إن المتعلم إنما يحصل له ذلك بكثرة القراءة، مما يساعد على تعرفه على الكلمات، والقدرة على نطقها نطقًا سليمًا من حيث البنية والإعراب، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، والانطلاق في القراءة دون تردد، والقدرة على تمييز الحروف والكلمات بمجرد النظر.

وقد أثبتت عدة دراسات[1] تأثيرها في تنمية مهارات القراءة والكتابة والمفردات اللغوية وتأثر ألسنة الأطفال بلغة القرآن الكريم؛ بتحصيل كثير من الألفاظ والتعبيرات والثروة

(١) ينظر: **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ص١٣٧.

اللغوية، واستخدم كثير من هذه الألفاظ في مواضعها الصحيحة، وإجادة نطق المقاطع الصوتية ووضوحها، وفصاحة اللسان، والتذوق الأدبي.

وبذلك تتبين العلاقة الإيجابية القوية بين حفظ الأطفال لألفاظ القرآن الكريم عن طريق تعلم القاعدة النورانية ابتداءً، ثم اشتغالهم بحفظه بعد ذلك؛ وإتقانهم للغة العربية، وتقدم مستواهم في مهاراتها المتعددة.

ومن خلال استقصاء آراء المراكز التي تطبق حلقات القاعدة النورانية على طلاب التمهيدي اتضح أن ٢٠% منهم قادرون على تجاوز برنامج القاعدة؛ لقدرتهم على القراءة الصحيحة بإتقان؛ بينما ٨٠% منهم بحاجة إلى دراسة القاعدة النورانية؛ لذا يعد تدريس القاعدة النورانية من أهم مراحل التهيئة لطلاب المرحلة التمهيدية.

وقد أحدث تعليم القاعدة النورانية نقلة نوعية لدى الأطفال، فالطفل الذي عمره خمس سنوات وبدأ بتعلمها يستطيع أن يقرأ أيَّ نصٍّ عربيٍّ مشكولٍ، ويعادل في مستواه الطالب المتقدم في دراسته إلى الصف الثالث الابتدائي(٢).

وفوائد تدريس القاعدة النورانية ليست مقصورة على الأطفال، بل تفيد حتى الكبار، ومن فوائد تدريسها لهم:

- تعليم مهارة النطق الصحيح الفصيح والقراءة الصحيحة للحروف، وكلمات وجمل اللغة العربية للناطقين بالعربية وبغيرها والأميين.
- تقويم اللسان وإحداث نقلة نوعية في القراءة لدى الكبار.

=

(١) ينظر: **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**، للدكتور/ عبد الله بن محمد المسلمي، كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، قسم اللغة والنحو والصرف، ص١٣.

(٢) ينظر: **مقال بعنوان (القاعدة النورانية نقلة نوعية في تعليم صغار السن)** في جريدة الرياض، العدد (١٤٣٣٠) الثلاثاء ٦ رمضان ١٤٢٨هـ- ١٨ سبتمبر ٢٠٠٧م، على شبكة الإنترنت (http: //www.alriyadh.com/280430) .

- تسهل على الكبار تعلم تجويد القرآن الكريم عمليًّا بالتلقي، دون الحاجة للانشغال بدراسة أحكام التجويد النظرية.

وإن التجربة العملية لتثبت أن مثل هذا النوع من الكتب، وهذه الطريقة المتَّبعة في التعليم والتهجِّي تُليِّن اللسان بالنطق، وتعلِّم معرفة الحركات والضبط، وتعرِّف بالترابط بين الحروف، وتكون ثمرتُها نطقًا صحيحًا فصيحًا، وقدرة متميزة على القراءة عامة وقراءة القرآن خاصة، وقد ظهرت هذه النتائج في الأعاجم غير الناطقين بالعربية، وكذلك في الصغار منذ نعومة أظفارهم، وعند بدء قدرتهم على النطق[1].

وهذه بعض النماذج لصفحاتٍ من القاعدة النورانية -قبل الانتقال إلى الوسائل التقنية- التي تبين دورها في تيسير تعلم اللغة العربية:

(١) ينظر: **مقدمة تقريظ الشيخ الدكتور/ علي بادحدح لتحقيق القاعدة النورانية**، ص٣٤.

الدرس الثامن حروف المد واللين

بَا	بُوا	بِى	تَا	تُوا	تِى	ثَا
ثُوا	ثِى	حَا	حُوا	حِى	خَا	خُوا
خِى	رَا	رُوا	رِى	زَا	زُوا	زِى
طَا	طُوا	طِى	ظَا	ظُوا	ظِى	فَا
فُوا	فِى	هَا	هُوا	هِى	يَا	يُوا
يِى	ءَا	أوا	إى	جَا	جُوا	جِى
دَا	دُوا	دِى	ذَا	ذُوا	ذِى	سَا
سُوا	سِى	شَا	شُوا	شِى	صَا	صُوا
صِى	ضَا	ضُوا	ضِى	عَا	عُوا	عِى

مَوَازِينُهُ يَوْمَئِذٍ

الدرس العاشر السكون ْ

أَبْ	إِبْ	أُبْ	أَتْ	إِتْ	أُتْ
أَثْ	إِثْ	أُثْ	أَجْ	إِجْ	أُجْ
أَحْ	إِحْ	أُحْ	أَخْ	إِخْ	أُخْ
أَدْ	إِدْ	أُدْ	أَذْ	إِذْ	أُذْ
أَرْ	إِرْ	أُرْ	أَزْ	إِزْ	أُزْ
أَسْ	إِسْ	أُسْ	أَشْ	إِشْ	أُشْ
أَصْ	إِصْ	أُصْ	أَضْ	إِضْ	أُضْ
أَطْ	إِطْ	أُطْ	أَظْ	إِظْ	أُظْ

المبحث الثالث

استعمال وسائل التقنية الحديثة في تعليم القاعدة النورانية

أسهمت التقنية الحديثة في خدمة التعليم عمومًا، ومن ذلك تعليم القاعدة النورانية؛ حيث يستخدم في تعليم القاعدة النورانية وسائل تعليمية تقنية متعددة، منها:

١- القرص المدمج (cd): وهو صوتي فقط، يستخدم في السيارة مثلًا:

٢- القرص المدمج (cd) بالصوت والصورة: ويستخدم في الحاسب الآلي، وهو تعليمي ترفيهي، يفيد في تعليم الأطفال في سن الأربع سنوات تقريبًا، ويمتاز بما يأتي:

- إمكانية الوصول إلى أي درس أو كلمة أو حرف بيسرٍ وسهولةٍ.
- إمكانية سماع أي حرف أو أي كلمة بالهجاء، أو بدون هجاء باستخدام الفأرة.
- إمكانية تحديد الدرس اليومي وتلقينه للأطفال بعدد المرات المرغوب تكراره وترديده فيها.
- إمكانية سماع القراءة بدون فواصل زمنية، أو بوجود فواصل زمنية (وهي قراءة المعلِّم).
- إمكانية التنقل بين الصفحات حسب رغبة المستخدم.

٣- الجهاز المعلِّم عن طريق القلم القارئ: ويمتاز بعددٍ من المزايا العلمية والفنية؛ من أهمها:

- إمكانية تسجيل أي صفحة من الكتاب بصوت القارئ، وبالتالي مقارنته مع صوت المعلم.
- إمكانية سماع القراءة بالهجاء، والقراءة بدون هجاء في القاعدة النورانية.
- إمكانية سماع القراءة بدون فواصل زمنية، أو بوجود فواصل زمنية (وهي قراءة المعلِّم).

٤- ويمكن تعلم القاعدة النورانية عن طريق الإنترنت؛ وذلك إمَّا في صفحة مصورة، أو عن طريق الصوت والصورة، ويمكن تحميل تطبيق القاعدة النورانية من برنامج (Appstore) مثلًا.

النتائج والتوصيات:

في ختام هذا البحث الذي استعرضت فيه القاعدة النورانية، ومؤلفها رحمه الله، ودورها في تعليم اللغة العربية، والوسائل التقنية والبرامج المستعملة في تعليمها، تتجلى لنا النتائج الآتية:

١- أهمية تعليم الطفل في سن مبكرة؛ إذ تكون نفسه نقية، ويكون التعليم في الصغر أشد رسوخًا وأصلًا لما بعده.

٢- الارتباط بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتعلم اللغة العربية وثيق، وهو أكبر معين على اكتساب ملكاتها اللسانية، وتنمية مهاراتها.

٣- وجوب العناية بمضامين التعليم الأصيلة، والبناء عليها وتطويرها وتقريبها للمتعلمين.

٤- أهمية البدء بالقاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية؛ لما لها من أثر في إتقان الطفل لهجاء الكلمات بحركاتها المتعددة في أحوالها المختلفة.

٥- لم تكن الحاجة قائمة لمثل هذه القاعدة حتى دبَّ اللحن إلى اللسان العربي، فقامت الحاجة إلى تدريسها للأطفال وغيرهم لتسهيل النطق العربي الفصيح.

٦- أهمية استخدام وسائل الإيضاح الحسية والإفادة من وسائل التقنية الحديثة في تعليم الطفل وتنمية ملكاته، وفي تدريس القاعدة النورانية، لما تحويه من تقريب وتيسير لمادتها بوسائل تعليمية متعددة.

وبناءً على ما سبق فإن من أهم توصيات البحث ما يأتي:

١- البدء بتدريس الأطفال القاعدة النورانية في أول مراحل تعلميهم؛ سواء في المدارس الرسمية، أو في الكتاتيب القرآنية.

٢- الإفادة من تعليم القاعدة النورانية في تعليم اللغة العربية للمبتدئين في تعلمها، لما فيها من تأصيل وتنمية للمهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلم.

٣- رغم وجود عدد من البرامج والتطبيقات الإلكترونية التي تعنى بتعليم القاعدة النورانية -كما سبق في البحث- إلا أنها لا تزال بحاجة إلى تطوير لطبعات الكتاب بما يوافق التقدم والتطور التقني الحديث، وبما يزيد من مدى الإفادة من تعليمها في تيسير حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، ضياء الدين، (١٤٠٣هـ)، **المثل السائر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، (ط٢)، الرياض: دار الرفاعي.

٢- ابن الأثير، نجم الدين، (د.ت)، **جوهر الكنز**، تحقيق: محمد زغلول سلام، (د. ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف.

٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (٢٠٠٤م)، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، (الطبعة الأولى) دمشق: دار البلخي، ومكتبة الهداية.

٤- الأصفهاني، الراغب، (١٩٩١)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دمشق، بيروت: دار العلم الدار الشامية.

٥- حقاني، الشيخ نور محمد، (١٤١٩هـ)، **القاعدة النورانية**، تحقيق: المهندس محمد فاروق الراعي، (الطبعة الأولى)، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

٦- حقاني، فاطمة بنت أحمد حسن بن نور محمد، **مقال بعنوان (التعريف بمؤلف القاعدة النورانية الشيخ نور محمد حقاني)** في موقع (مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت http: //fg2020.com/ar/nouraniya_about_01.html وفي موقع (معهد دار الهجرة للقراءات وعلوم القرآن الكريم) على شبكة الإنترنت: http: //www.dar-alhejrah.com/t6219-topic

٧- الحلبي، شهاب الدين، (د. ت)، **حسن التوسل إلى صناعة الترسل**، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، (د. ط)، بغداد: دار الرشيد للنشر.

٨- الراعي، المهندس محمد فاروق، **حوار صحفي في موقع (مركز الفرقان لتعليم القرآن الكريم)** على شبكة الإنترنت (http: //fg2020.com/ar/nouraniya_about_07.html)

٩- الراعي، المهندس محمد فاروق، **سلسلة دروس القاعدة النورانية، في موقع مدرسة النور لتعليم وتحفيظ القرآن بالمشعلية على شبكة الإنترنت** (http: //annoor-quran.blogspot.com).

١٠- الشافعي، د/ إبراهيم محمد، (١٩٨٠)، **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، (ط١)، الكويت: مكتبة الفلاح.

١١- الطوفي، نجم الدين، (د. ت)، **الإكسير في قواعد التفسير**، تحقيق: عبد القادر حسين، (د. ط)، القاهرة: مكتبة الآداب.

١٢- عبد الوهاب، يوسف بن عبد الجليل، **الزهور البهية في شرح القاعدة النورانية**، منشور في موقع شبكة الألوكة، على شبكة الإنترنت، https: ///www.alukah.net/sharia/0/135508

١٣- **عليان**، د/ أحمد فؤاد، (١٩٩٢)، **المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق تدريسها**، (ط١)، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

١٤- القلقشندي، أبو العباس، (١٤٠٥هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (د. ط)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٥- محمد، صلاح بن محمد، **الرياض الندية شرح القاعدة النورانية**، منشور في موقع شبكة الألوكة، على شبكة الإنترنت: file: ///C: /Users/HP/Downloads/qadea-pghdadya.pdf

١٦- المسلمي، د/ عبد الله بن محمد، (د.ت)، **أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**، (د. ط)، مكة المكرمة، كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، قسم اللغة والنحو والصرف.

١٧- معلم، فائزة بنت جميل محمد، (٢٠٠١)، **أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة**، مكة المكرمة: رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى.

١٨- **مقال بعنوان (القاعدة النورانية نقلة نوعية في تعليم صغار السن)**، جريدة الرياض، العدد (١٤٣٣٠) الثلاثاء ٦رمضان ١٤٢٨هـ- ١٨سبتمبر ٢٠٠٧م، رابطه على شبكة الإنترنت: http: //www.alriyadh.com/280430